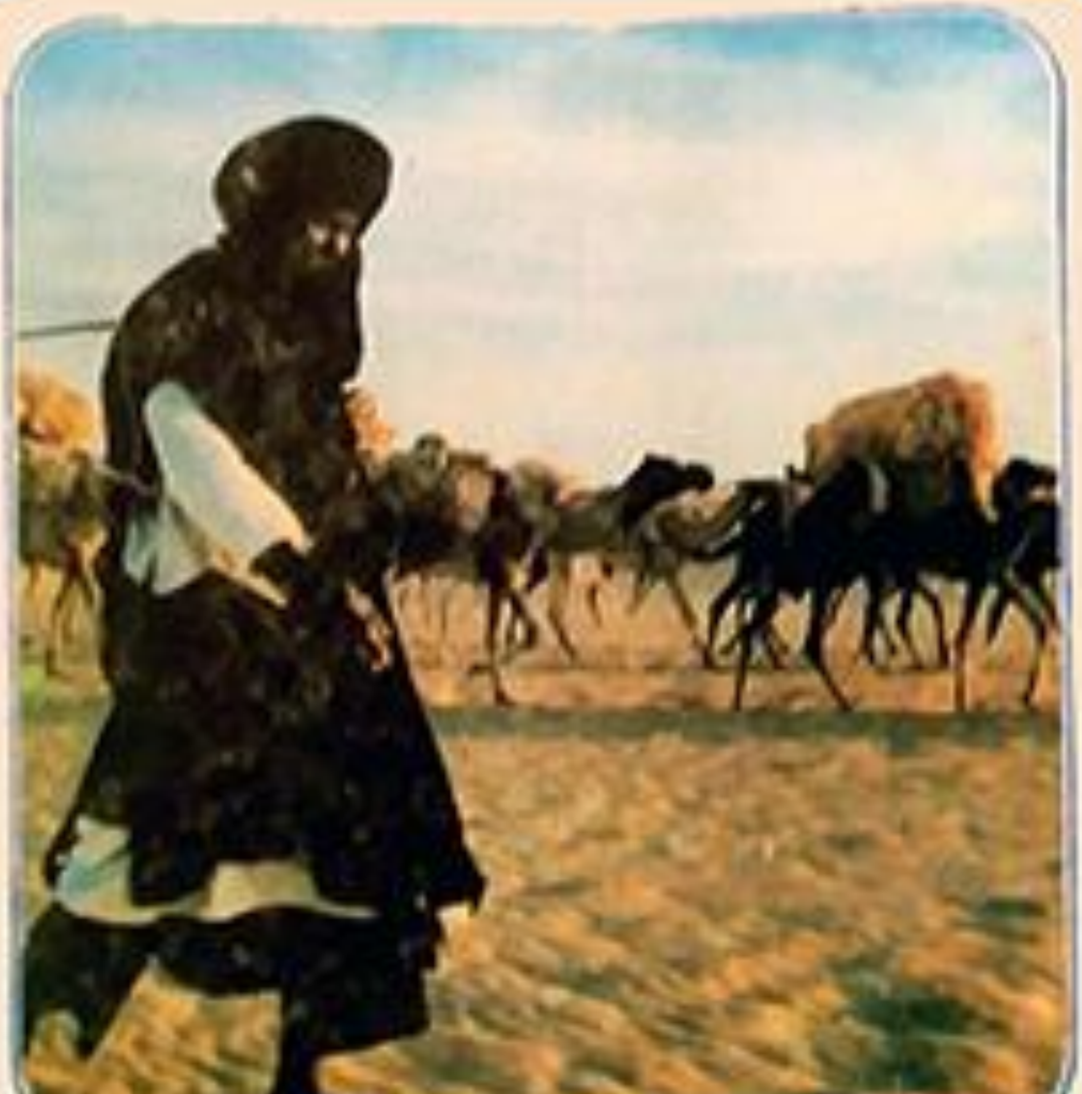
مجلة

الجمعية الجغرافية الليبية



العدد الأول السنة الأولى 1425 (1996)

مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

تصدر سنوياً عن الجمعية الجغرافية الليبية

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

بنغازى

مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

العنوان: قسم الجغرافيا - جامعة قاريونس

ص.ب 18244 بنغازى

المحتويات

تم تمويل فاتح أعداد مجلة الجمعية الجغرافية الليبية من ميزانية جامعة قاريونس، التي لا يسع أمانة تحريرها سوى تقديم وافر الشكر والعرفان وفاء لها على هذه اللفتة الكريمة

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

عزيزى القارئ

شكرا لا نهاية له لعون العلى القدير، الذى أتاح الظرف الملائم والمناسبة السعيدة اللتيين أمكن من خلالهما فك العقال الذى حال دون إنطلاق الجمعية الجغرافية الليبية وأبقى عليها مجرد رهينة دون حراك مدة عقد ونصف، كان بالإمكان خلالها تحقيق العديد من اللقاءات لذوى الاختصاص، وما أكثرهم، فى مختلف اطراف بلادنا الحبيبة، وما ينجم عن ذلك من إثراء للدراسات الجغرافية التى لازلنا فى أمس الحاجة للقيام بها وتعميم نشرها خدمة لابنائنا الطلبة، ولكل من يهمهم الاطلاع وجنى أكبر رصيد من المعلومات التى لا تزال ترنو إلى من يكشف دثارها.

فقد حقق الملتقى الجغرافى الأول بمدينة الزاوية عام 1993، صدور نتائج أعماله فى جزئين تحت عنوان: العلوم الجغرافية وحماية البيئة، وحقق اللقاء الثانى بمدينة بنغازى فى العام المنصرم، ضمن أحد توصياته صدور هذا العدد من مجلة الجمعية التى حين يكتمل شد الأزر، ويصبح الإحساس بالاسهام فيما تقوم به جزءا من مهام حاملى لواء هذا الفرع من التخصص العلمى، الذين تعتز المجلة بوجودهم وبمساهماتهم الهادفة التى عليهم مضاعفتها كما ونوعا للشعور بأنها لازالت أقل مما يتحتم عليهم القيام به خدمة للصالح العام.

الأخوة القراء

نستسمحكم عذر أية هفوات قد تلفت انتباهكم فى الوقت الذى نشكر فيه من تفضل بالمساهمة فى توفير المادة العلمية لنواة هذه المجلة المتطلعة لغد أفضل، علما بأننا على استعداد تام لنشر كل ما هو مطابق للشروط كما يشرفنا تلقى اقتراحاتكم فيما يتعلق بالرفع من شأن هذه

الدورية التي يسعدها التنويه بجهد الأخوة في المركز العربي للحاسب الآلي، وكذلك الأخت أميمة عبدالعزيز الضراط، للجهد الذي قدموه في وصول هذا العدد إليكم، مع التأكيد للجميع بأن الدفع والرفع من شأن هذه الدورية لن يكتب له إستمرار التواصل إلا بمعاضدتكم لها.

والله ولي التوفيق

د. الهادي بولقمة

رئـــــيس التحريــــــــر

التعليم الأساسي في ليبيا
دراسة في الجغرافية التطبيقية *

سعد محمد الزليتني**

تعد الجغرافية التطبيقية احدى الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي، وهي تعرف بأنها: "تطبيق الاساليب والطرق الفنية الجغرافية على المشكلات المعاصرة"[1].

ولما كانت الجغرافيا كعلم تهتم بدراسة الظاهرات الطبيعية والبشرية، وارتباطاتها المكانية، دراسة قائمة على التفسير والتحليل والربط والتقويم[2]، فإن التعليم كظاهرة يعد جزءا من جغرافية الخدمات التى نمت نموا كبيرا بعد التطور الكبير الحاصل في دراسة جغرافية المدن. وهو بما يحويه من مجتمع مدرسي ينتمي إليه قطاع كبير من السكان، وبما يتطلبه من مرافق تعليمية تشكل علامة بارزة في مظهر سطح الأرض الحضري، وما يتعلق بتوزيع تلك المرافق من أمور، كل ذلك يمثل مادة أولية للبحث الجغرافي[3]. ولقد اشار الجغرافي Raymond Murphy الى هذه الظاهرة، وبين المجالات التى يمكن أن يسهم فيها البحث الجغرافي في ميدان التعليم، كما توقع ان الدراسات الجغرافية ستزداد طالما أن التعليم في المدن يتوسع وينتشر[4].

فلو علمنا أن ما يزيد عن نصف السكان في ليبيا سنة 1993م، هم من صغار السن – أقل من 15 سنة[5] – لادركنا ضرورة أن يوجه التعليم بصفة عامة والتعليم الأساسي بصفة خاصة توجيها مبنيا على التخطيط العلمي، بإعتباره من أهم وسائل أعداد وتنمية الموارد البشرية، وتطوير قطاعات المجتمع[6]. ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذى يتناول التعليم الأساسي في ليبيا ضمن اطار مبني على التحليل الجغرافي.

---

* قدمت في الملتقى الجغرافي الثاني، جامعة قاريونس، 1-1424/11/4م.
** دراسات عليا بقسم الجغرافيا، جامعة قاريونس، بنغازي

موضوع البحث

دراسة مراحل نمو التعليم الأساسي في ليبيا وتطوره من الناحية الكمية، منذ بداياته الأولى في العهد العثماني مرورا بالاحتلال الايطالي وفترة الادارتين البريطانية والفرنسية وحتى العام 1984، والتعرف على نمط التوزيع الجغرافي لطلاب التعليم الأساسي، وقياس مدى نموه وانتشاره المكاني على أساس نسبة الملتحقين بالمدارس ضمن العمر الدراسي الى جملة الأطفال الملزمين من الجنسين بالبلدات.

هدف البحث ومنهجه

سيحاول البحث تحقيق بعض الأهداف التي من اهمها:

1- تحليل المعلومات والبيانات الاحصائية المتوفرة عن التعليم الأساسي.

2- دراسة التوزيع الجغرافي والتباين المكاني لطلاب التعليم الأساسي.

3- توجيه اهتمام الجغرافيين الليبيين للاسهام بأبحاثهم في مجالات التعليم المختلفة.

أما عن منهج الدراسة، فقد اتبع الباحث المنهج التاريخي والمنهج الكمي عن طريق استخدام بعض القياسات الكمية البسيطة كالنسب المئوية ومعاملات الارتباط.

مصادر المعلومات والبيانات

اعتمدت هذه الدراسة على بيانات التعداد العام للسكان لسنوات 54-64-73-1984. وبعض الكتب والمراجع والابحاث التي تناولت التعليم في ليبيا.

الدراسات السابقة

لم يبدأ الاهتمام الجدي بالتعليم وتطبيق أساليب البحث الجغرافي عليه، لتشخيص مشكلاته وايجاد الحلول لها بشكل واضح إلا مع بداية السبعينات، بعدما أدرك بعض الجغرافيين تخلفهم عن غيرهم من الاختصاصيين الذين طبقوا اساليب ونتائج ابحاثهم على التربية والتعليم، فنادوا بضرورة

الاهتمام بمجالات التعليم(7)، حيث ظهرت بعض المقالات المنشورة في المجلات الجغرافيا المتخصصة.

ففي الولايات المتحدة قام الجغرافيون بتطبيق أساليبهم البحثية على التعليم فقاموا بتحديد مناطق نفوذ المدارس والتخطيط لبناء مدارس جديدة لتجنب الازدحام وتغيير مواقع المدارس لتناسب تجمعات السكان. إلا أن الطابع العام لهذه البحوث هو دراسة التباين في انتشار التعليم بين السود والبيض، أو أسباب تركز مدارس السود في أجزاء من الولايات أو المدن الامريكية، وكانت هذه الدراسات تهدف في مجملها الى تشخيص ومعالجة المشكلات العنصرية التي يعاني منها المجتمع الامريكي(8).

وفي الوطن العربي ظهرت في السنوات الاخيرة بعض الدراسات الجغرافية عن التعليم، منها: دراسة عن التعليم الابتدائي في القطر العراقي، بحثت خصائص توزيع المدارس الابتدائية والتباين بين محافظاته، من حيث توزيع عدد الطلاب والمدرسين في الريف والحضر، وبينت أن تخلف التعليم في اى منطقة عن استيعاب جميع من هم في سن التعليم سيؤدي الى ازدياد الاميين(9).

ودراسة أخرى عن المدارس الابتدائية في مكة المكرمة، تناولت انماط وتوزيع المدارس الابتدائية، وانتشارها المكاني مع التركيز على التباين المكاني بين احياء المدينة المقدسة في العديد من الظواهر التعليمية، بهدف معرفة كفاءة التوزيع، وتحديد ايجابياته وسلبياته(10).

تطور التعليم الأساسي في ليبيا

من المعروف ان التعليم النظامي في صورته التقليدية المعروفة حاليا، لم يعرف طريقه الى ليبيا إلا في أواخر القرن الماضي، إذ عرفت البلاد قبل ذلك تعليما دينيا بسيطا تركز في الكتاتيب والمساجد، وقام على جهود فردية أهلية(11). وإجمالا يمكن تقسيم تطور التعليم الأساسي في ليبيا الى مرحلتين رئيسيتين، تميزت كل واحدة بميزات سياسية وثقافية واقتصادية معينة.

أولا: مرحلة السيطرة الاجنبية

فى الربع الاخير من القرن التاسع عشر، عرفت البلاد التعليم النظامي الحديث، وقد أطلق تعبير المدارس الوطنية على المدارس التي يلتحق بها أبناء المواطنين الليبيين، ومنها المدارس الابتدائية، التي قامت على تبرعات الاهالي، ومدة الدراسة بها ثلاثة سنوات، والمدارس الرشدية التي تقبل التلاميذ من سن 8 الى 12 سنة، والمدارس الأعدادية، التي تستقبل تلاميذها من خريجي المدارس الرشدية، ومدة الدراسة بها أربع سنوات، وكانت اللغة التركية هي لغة التعليم بها[12].

جدول (1)

تطور أعداد التلاميذ في المدارس النظامية 1876-1910

السنة	ما قبل الابتدائي	الابتدائي	ما فوق الابتدائي	جملة
1876	-	60	-	60
1910	275	989	63	1327

المصدر: وزارة التعليم والتربية، إدارة التخطيط والمتابعة، "دراسة تاريخية عن تطور التعليم في ج.ع.ل من العهد العثماني الى وقتنا الحاضر" (1974)، ص 10.

مع نهاية العهد العثماني، كان عدد المدارس النظامية في ليبيا 17 مدرسة، وعلى الرغم من مرور ما يزيد عن ثلاثة عقود على بدء نشأة التعليم الحديث، إلا أنه يمكننا أن نلاحظ أن أعداد التلاميذ لم تزيد كثيرا (جدول 1)، وهذا يوضح أن الدولة العثمانية لم تكن جادة في نشر التعليم، بل كانت تهدف من وراء ذلك زيادة نفوذها وتحقيق أطماعها، فالمدارس كانت قليلة، وفرص التعليم كانت محدودة جدا، ولا يحصل عليها إلا عدد قليل من ابناء المدن الكبيرة كطرابلس وبنغازي، وهي في أغلبها مخصصة للبنين دون البنات، ولكون التعليم فيها باللغة التركية في اغلبه، أحجم السكان عن تسجيل أبنائهم فيها.

بعد احتلال ايطاليا لليبيا سنة 1911 توقفت جميع المؤسسات التعليمية التي أنشئت أواخر العهد العثماني توقفا تاما في المناطق التي احتلها الايطاليون. وحين استتب الوضع للمستعمرين، أوجدت سلطات الاحتلال مدارس ابتدائية جديدة، مدة الدراسة بها ثلاث سنوات في المدن الصغيرة

وخمس سنوات في المدن الكبيرة. وفي هذا العهد الذي يمكن اعتباره عهد تجهيل لا تعليم بالنسبة لليبيين، عرفت البلاد ثلاثة أنواع من المدارس، الأول: مدارس تحفيظ القرآن، والثاني: هو المدارس الابتدائية التي خصصت لابناء البلاد، حيث كان التلميذ يتلقى فيها اللغة العربية والدين، وكانت مواد الدراسة الأخرى تدرس بالايطالية في الصفوف المتقدمة، وكان ثمة نوع ثالث ايطاليا بحتا خاصا بأبناء الايطاليين(13).

وحين استولى الحزب الفاشستي على الحكم في ايطاليا، اتخذ الاستعمار الايطالي سياسة تعليمية جديدة هدفت الى محاربة التعليم الوطني - حيث تم اغلاق الكتاتيب والمدارس القرآنية و زوايا الاسلامية - ليحل محله نظاما ايطاليا صرفا(14).

جدول 2

توزيع التلاميذ في المدارس النظامية الابتدائية خلال الفترة 1992/21-1939/38

المدارس	حكومية وشبه حكومية						خاصة وأهلية							
	ايطالية		عربية		يهودية		ايطالية		عربية		يهودية		يونانية	
السنة	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
1922/21	1858	58.0	611	19	742	23	-	-	1792	89.0	220	11.0	-	-
1939/38	5297	33.0	6754	42	4035	25	248	2.6	7973	83.6	1303	13.6	16	0.2

المصدر: وزارة التعليم والتربية إدارة التخطيط والمتابعة، دراسة تاريخية عن تطور التعليم في ج.ع.ل. مصدر سابق، 16.

يتبين من الجدول 2، الذي يتضمن أعداد التلاميذ الملتحقين بالمدارس إبان فترة الحكم الفاشيستي، أن أعداد التلاميذ الليبيين تقل عن عدد التلاميذ الايطاليين واليهود، فرغم الزيادة التي تلاحظ على عدد التلاميذ في المدارس العربية في أواخر الحكم الايطالي التي وصلت في المدارس الحكومية الى 42٪، إلا أن ذلك لا يعد زيادة كبيرة إذا ما وضع في الحسبان أن المواطنين الليبيين هم أكثر عددا من الجاليتين الإيطالية واليهودية. وفي اعتقادنا أن ذلك يعود جزئيا إلى خوف الليبيين من أن يتأثر ابناؤهم حين اختلاطهم بأبناء المستعمر بالعادات والمعتقدات الإيطالية التي تختلف تماما عن عقيدة الليبيين. وهذا ما دفعهم إلى تسجيلهم في المدارس الأهلية، التي شكلوا فيها

83.6٪ من إجمالي تلاميذ هذه المدارس، رغم افتقارها للإمكانيات والتجهيزات المتاحة للمدارس الحكومية.

أثر نشوب الحرب العالمية الثانية سنة 1939، ودخول قوات الحلفاء الأراضي الليبية وجعلها مسرحا للعمليات العسكرية على سير العملية التعليمية، فتعطلت المدارس وتوقف النشاط التعليمي[15].

وبعد إنهزام ايطاليا في الحرب، وخروج القوات الأجنبية، عهد إلى بريطانيا بإدارة منطقتي طرابلس وبرقة، وفرنسا بإدارة فزان، وقد دامت الفترة الانتقالية - بين نهاية الحكم الإيطالي والاستقلال - ثماني سنوات.

في بداية هذا العهد (1943)، افتتح في البلاد 103 مدارس، درس فيها 10030 طالبا، شكل الليبيون منهم 46.6٪، والباقي من الإيطاليين واليهود. ومع نهايته (1951)، واستلام السلطات الليبية التعليم، كان عدد المدارس الابتدائية في برقة وطرابلس 193 مدرسة، بزيادة سنوية قدرها 11٪، يدرس 13885 طالبا وطالبة، أي بزيادة سنوية قدرها 4.8٪. حيث يتضح أن الزيادة في عدد المدارس أكثر من الزيادة في عدد الطلاب. غير أن ما يلفت النظر ان الادارة الفرنسية لفزان لم تقم بأي عمل تجاه التعليم في تلك المنطقة الواسعة[20].

وهكذا، ورثت ليبيا بعد تخلصها من الحكم العثماني، ثم الاحتلال الايطالي، ثم الادارتين البريطانية والفرنسية، تركة مثقلة في مجال التعليم، كما ورثت في غير التعليم من نواحي الحياة الأخرى، حيث تفشت الأمية التي طالت 90٪ من الراشدين، والتي جاءت كنتيجة مباشرة لانعدام الاستقرار في البلاد ولتوالي السيطرة الاجنبية[18].

ثانيا: مرحلة السيادة الوطنية

بعد حصول البلاد على استقلالها سنة 1951م، وتخلصها من السيطرة الاجنبية، تغيرت أوضاع التعليم تغيرا ملموسا، خاصة بعد اكتشاف النفط واستثمار عائداته في المجالات الصحية والاجتماعية، الأمر الذي ادى الى حدوث زيادة ملحوظة في أعداد صغار السن (أقل من 15 سنة) بين السكان الليبيين، مما تطلب توفير الخدمات الأساسية لهم، وعلى رأسها الخدمات التعليمية.

جدول (3)

تطور أعداد صغار السن الليبيين (أقل من 15 سنة) ونسبته الى جملة السكان الليبيين، ومعدل الزيادة السنوية في الفترة 54-1984م.

السنة	العدد	النسبة الى السكان	معدل الزيادة السنوية
1954	400855	38.5	-
1964	667446	44.0	5.1
1973	1055609	51.4	5.1
1984	1610939	49.9	3.8

المصدر: أمانة التخطيط، مصلحة الاحصاء والتعداد العام للسكان للسنوات المبينة بالجدول. النسب من حساب الباحث.

من الجدول (3)، يتبين التطور الكمي السريع في أعداد صغار السن، حيث تضاعف عددهم في الفترة 54-1984، أكثر من أربع مرات، كما حققت نسبتهم الى جملة السكان زيادة كبيرة، إذ شكلت في احدى مراحلها (1973)، أكثر من نصف السكان (51.4٪)، كما توضح البيانات ايضا الزيادة الكبيرة في معدل نموهم السنوي، حيث نجدها ترتفع ارتفاعا ملحوظا في الفترة 54-1964، وكذلك الحال في الفترة 64-1973، حيث وصلت في هاتين الفترتين 5.1٪، ثم نجد المعدل بعد ذلك ينخفض إذ بلغ في الفترة 73-1984م 3.8٪، "أن الزيادة الكبيرة التي حدثت خلال الاعوام السابقة تعد أمرا طبيعيا في كتلة سكانية شابة تمتاز بارتفاع واضح في معدل المواليد، مثل الكتلة السكانية في ليبيا، كما أن التراجع الذي حدث سنة 1984م، يدل ايضا على ان معدلات المواليد بدأت تشهد في الفترة الأخيرة نوعا من الاعتدال"[19].

تطلبت الزيادة التي حدثت لدى صغار السن، انتهاج سياسة تعليمية هدفت الى محاولة استيعاب هذه الأعداد الكبيرة، وقد تمثلت هذه السياسة في إصدار التشريعات الخاصة بتنظيم التعليم، التي من أهمها القانون الصادر سنة 1952، الذي نص على إلزامية التعليم الابتدائي ومجانيته لجميع الأطفال، وكذلك القانون الصادر في العام 1975 بجعل التعليم الابتدائي والأعدادي إلزاميا، على أن يبدأ سن الالزام من السادسة من عمر الطفل. بالاضافة الى توفير المباني المدرسية والمعلمين في المدن والقرى، كل ذلك أدى الى حدوث زيادة كبيرة في أعداد الملتحقين بمدارس التعليم الأساسي (جدول 4).

من الجدول السابق تتضح الزيادة المطردة في أعداد الليبيين - ممن هم في سن الالزام - الملتحقين بالمدارس، فبعد ان كانت نسبتهم 17.3٪ سنة 1954، نجدها بعد ثلاثة عقود ترتفع لتصل الى 87.2٪. كما أن معدلات الزيادة السنوية تبدو مرتفعة، حيث وصلت في الفترة الأولى (54-1964) الى 11.7٪، ثم ازدادت في الفترة الثانية (64-1973) لتصبح 13.9٪، ثم نجدها في الفترة الاخيرة تنخفض الى 5.9٪، وهذا يعود الى ارتفاع نسبة الملتحقين بالمدارس.

ثم بالنظر الى الفروقات في الملتحقين من الذكور والاناث، نجد تفوق نسبة الملتحقين من الذكور على الاناث في السنوات الأولى، إلا أنه في السنة الأخيرة نجد الفرق يقل، وهذا يعود الى الزيادة السريعة في عدد الاناث الملتحقات بالمدارس، الذى نتبينه بوضوح من معدلات الزيادة السنوية بين الاناث، التي تتفوق على المعدلات لدى الذكور.

وهنا يمكن القول أن السياسة التعليمية التي هدفت الى استيعاب كل الملزمين، قد حققت نتائج ملموسة في هذا المجال، خاصة بين الاناث، كما ان نسبة الامية التي كانت مرتفعة خلال فترات السيطرة الاجنبية نجدها تنخفض نوعا ما لتسجل 48.8٪ بين الليبيين الذين تزيد أعمارهم عن 15 سنة عام 1984.

جدول (4)

تطور أعداد الليبيين (6-14 سنة) الملتحقين بالمدارس، ونسبتهم إلى غير الملتحقين، ومعدل الزيادة السنوية في الفترة 54-1964.

	1954		1964			1973			1984		
	العدد	٪	العدد	٪	معدل الزيادة السنوية	العدد	٪	معدل الزيادة السنوية	العدد	٪	معدل الزيادة السنوية
ذكور	32782	28.0	88445	50.5	9.9	247312	87.6	11.4	438815	90.3	5.2
بنات	5636	5.3	35354	22.2	18.4	185010	69.4	18.4	393476	84.0	6.7
مجموع	38417	17.3	123779	37.1	11.7	432322	78.7	13.9	832291	87.2	5.9

المصدر: امانة التخطيط، مصلحة الاحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان للسنوات المبينة بالجدول، النسب من حساب الباحث.

التوزيع الجغرافي لطلاب التعليم الأساسي

إن التوزيع الجغرافي لطلاب التعليم الأساسي (شكل 1)، هو في الواقع انعكاس لصورة التوزيع الجغرافي للسكان في ليبيا، الذي يتميز بتركز السكان في المناطق الساحلية الشمالية، وندرتهم في المناطق الصحراوية الجنوبية. فلو رسمنا خطا يمتد عبر الأراضي الليبية من شمال واحة الجغبوب في الشرق إلى شمال واحة غدامس فيالغرب، لوجدنا أن أكثر من 90٪ من طلاب التعليم الأساسي يتركزون في المناطق الواقعة شمال هذا الخط، في حين أن اقل من 10٪، يتواجدون فوق الرقعة الشاسعة للأراضي الصحراوية الواقعة جنوب هذا الخط، أي أنهم يتوزعون فوق 90٪ تقريبا من مساحة البلاد.

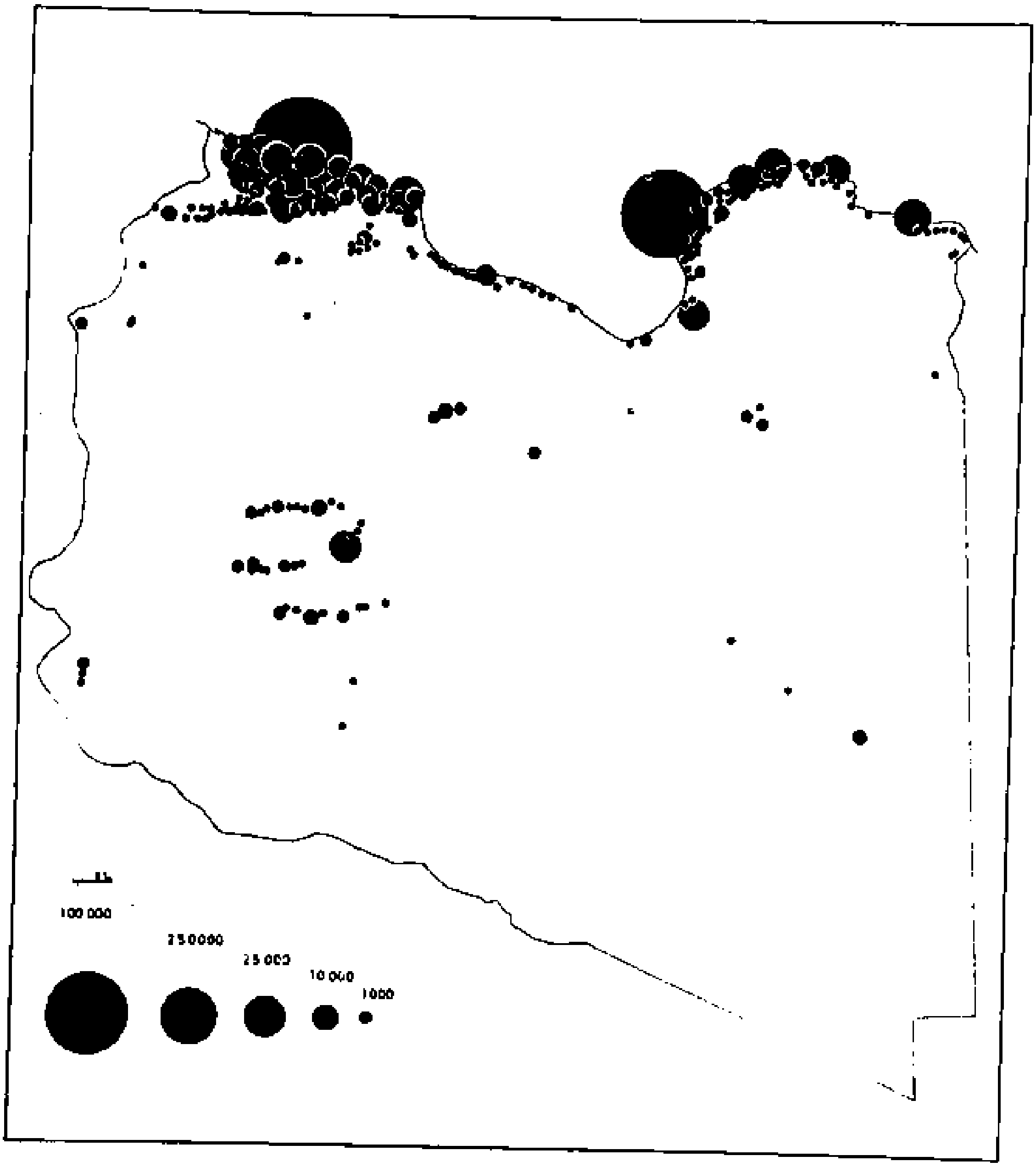
هذه هي الصورة العامة للتوزيع سواء للسكان أو للطلاب، غير أنه لو أمعنا النظر بعين فاحصة لأمكننا ملاحظة ثلاثة تجمعات رئيسية لهذا التوزيع، يمكن ترتيبها وفق الآتي:

1- المنطقة الشمالية الغربية (من مصراته حتى الحدود التونسية): هذه المنطقة تضم أكبر التجمعات، بل تستحوذ على نصيب الأسد من إجمالي طلاب التعليم الأساسي، حيث يتوزع بها 60٪ تقريبا من هؤلاء الطلاب، وضمن هذه المنطقة تبرز مدينة طرابلس، كأحد اكبر المراكز الحضرية التي يتجمع بها حوالي 29٪ من إجمالي طلاب المنطقة، و17٪ من إجمالي طلاب التعليم الأساسي في ليبيا.

2- المنطقة الشمالية الشرقية (من اجدابيا حتى الحدود المصرية): وهي ثاني أكبر التجمعات، حيث تضم 28.5٪ من إجمالي الطلاب، وضمن هذه المنطقة تظهر مدينة بنغازي كأكبر المراكز الحضرية، فهي وحدها يتواجد بها 40٪ من إجمالي الطلاب في المنطقة، و11.4٪ من إجمالي طلاب التعليم الأساسي في ليبيا.

3- منطقة حوض فزان: وهي أكبر تجمع في المنطقة الصحراوية، حيث يتواجد فيها 5.2٪ من إجمالي طلاب التعليم الأساسي في ليبيا، وتستحوذ على 56٪ من إجمالي الطلاب في المنطقة الواقعة جنوب الخط المشار إليه سابقا. وضمن هذا التجمع تبرز مدينة سبها كأحد المراكز الحضرية في المنطقة، فهي وحدها تضم 33٪ من إجمالي الطلاب في منطقة الحوض.

شكل (1) التوزيع الجغرافي لطلاب التعليم الاساسي في ليبيـــا 1984م



المصدر . امانة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، نتائج التعداد العام للسكان 1984م

"إن العوامل الجغرافية الطبيعية وخاصة المناخ، وكذلك العوامل الجغرافية البشرية، وخاصة العامل الاقتصادى، كانت قد حددت منذ زمن ملامح التوزيع الجغرافى للسكان فى ليبيا"[20]، الذى أنعكس بدوره على التوزيع الجغرافى لطلاب التعليم الأساسى.

التباين المكانى لغير الملتحقين بالمدارس

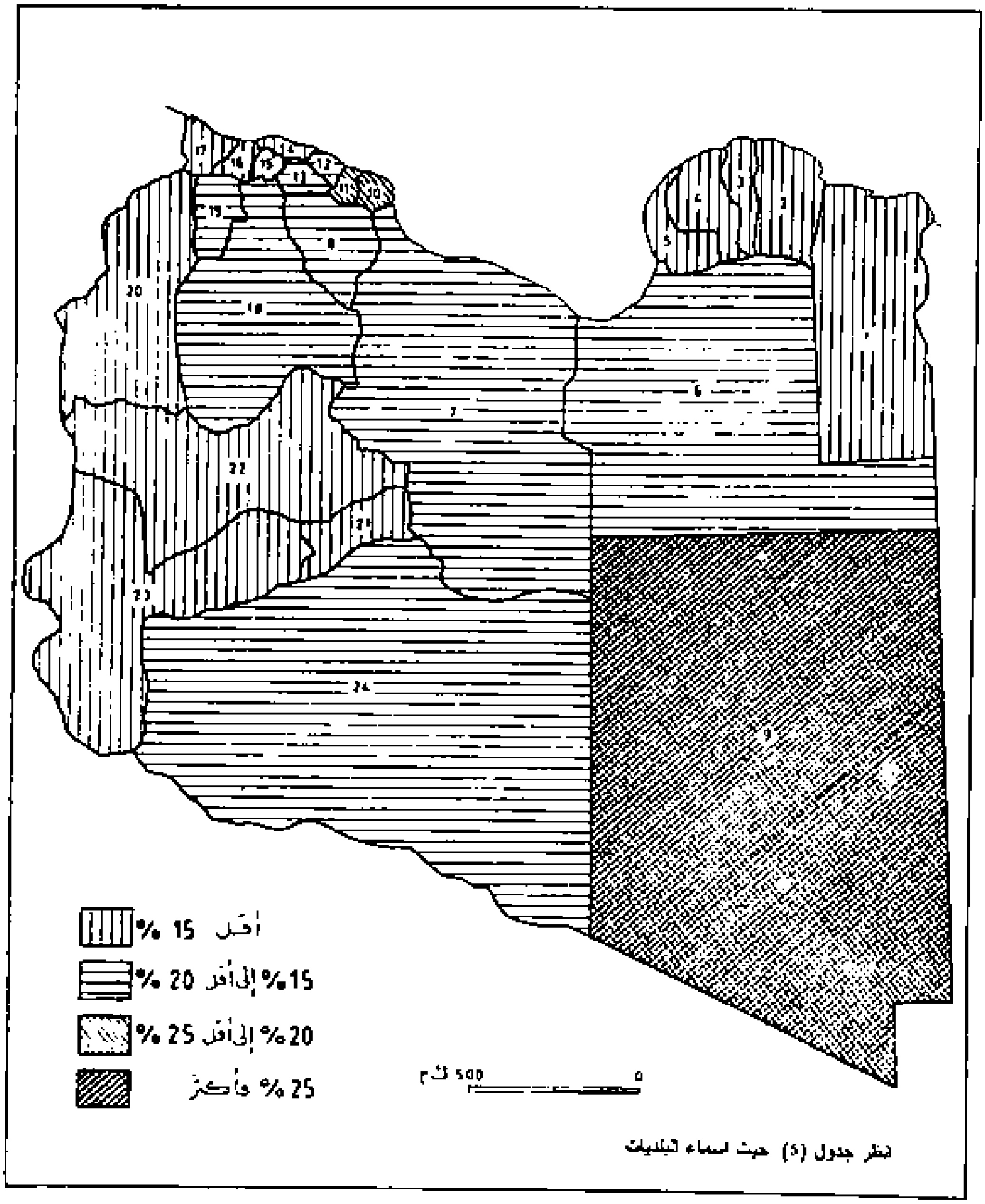
سبقت الإشارة إلى أن عدد الملتحقين بالمدارس فى ازدياد مستمر منذ الخمسينات، ويبدو أنه فى استمرار حتى الوقت الحاضر، وهذا يعود إلى التحسن الذى طرأ على النظام التعليمى بصفة عامة، وإلى الأهتمام المتزايد الذى أولته الدولة للتعليم الأساسى بصفة خاصة، حتى وصلت نسبة الملتحقين إلى إجمالى من هم فى سن الإلزام (6–14 سنة) من الجنسين فى سنة 1984 إلى 87.2٪.

وعلى الرغم من أن النسبة العامة لغير الملتحقين تبدو صغيرة 12.8٪، إلا أن الدراسة التفصيلية المبنية على التحليل الجغرافى تظهر تباينا واضحا فى نسب غير الملتحقين حين توزيعهم حسب البلديات (شكل 2). فهناك 13 بلدية فقط تنخفض فيها نسب غير الملتحقين عن 15٪، أقلها بلدية الزاوية 9.1٪ تليها النقاط الخمس 10٪. ثم هناك 8 بلديات تتراوح فيها النسب بين 15٪-20٪، ثم تظهر بلديتان ترتفع فيهما النسبة لتصل الى أكثر من 20٪ هما زليتن 23٪ ومصراته 20.8٪، أما أعلى نسبة فنجدها فى بلدية واحدة هى الكفرة التى تزيد عن 25٪.

غير أن الجدول 5، الذى يبين غير الملتحقين من الجنسين، يجعل المسألة تزداد وضوحا، فالذى أدى إلى ارتفاع نسبة غير الملتحقين في بعض البلديات هو قلة عدد الملتحقين من الاناث، ففى أربع بلديات هى: زليتن ومصراته والخمس وترهونة، نجد الاناث يشكلن نسبة تزيد عن 70٪ من إجمالى غير الملتحقين، ثم هناك 11 بلدية تتراوح فيها النسبة ما بين 60٪-70٪، ثم تقل النسبة عن 60٪ فى بقية البلديات. هذه فى الواقع ظاهرة تتطلب الدراسة والتفسير، فما الذى يجعل نسبة غير الملتحقين تزداد بين الإناث فى بعض البلديات عنها فى بلديات أخرى؟.

فى اعتقادنا أن هناك عدة عوامل تحول دون إلتحاق الإناث بالمدارس، ولعل أهمها العامل الاجتماعى – العادات والتقاليد – فهناك بعض أولياء الأمور ممن لا يميلون إلى إلتحـــاق

شكل (2) التوزيع النسبي للسكان (6-14 سنة) غير الملتحقين بالمدارس حسب البلديات 1984م



المصدر : امانة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، نتائج التعداد العام للسكان 1984

بناتهم بالمدارس، أو نجدهم يكتفون بتعليمهن فى المراحل التعليمية الأولى فقط، ثم يتركن المدارس فى سن مبكرة. رغم أهمية هذا العامل، إلا أنه لا يمكننا إغفال عوامل أخرى كالمستوى التعليمي، أو طبيعة الظروف الاقتصادية كالسكن فى الريف مثلا، الأمر الذى يتطلب اختبار تأثير هذه العوامل على إلتحاق الإناث بالمدارس.

وبتطبيق معامل إرتباط سبيرمان للرتب(14) بين نسب غير الملتحقين من الإناث ونسب الأمية لدى السكان بالبلديات، وجد أن هناك علاقة إيجابية واضحة بلغت قيمتها 0.64، مما يعنى أن ارتفاع نسبة غير الملتحقين من الإناث مرتبط ومعتمد أساسا على إرتفاع نسبة الأمية فى البلدية، فى حين وجد أن هناك علاقة منخفضة بين غير الملتحقين من الإناث والسكن فى الريف، إذ بلغت قيمتها 0.41، أى أنه لا يمكن تفسير إرتفاع نسبة غير الملتحقين من الإناث بأنه نتيجة للسكن فى الريف. وهذا من ناحية أخرى يدل على توفر الخدمة التعليمية بصورة جيدة فى المناطق الريفية.

الخاتمة والنتائج

تناولت الدراسة بالتحليل الجغرافى التعليم الأساسى فى ليبيا، للتعرف على تطوره، ومراحل نموه، وكذلك التوزيع الجغرافى والتباين المكانى للطلاب فى سن الإلزام (6-14 سنة)، وتوصلت بناء على المعلومات والبيانات المتوفرة إلى النتائج التالية:

1- بلغت نسبة الملتحقين بالمدارس من الجنسين 87.2٪، بفعل السياسة التعليمية التى هدفت إلى إستيعاب جميع الأطفال الملزمين.

2- تفشى الأمية التى طالت ما نسبته 48.8٪ من الراشدين، نتيجة عدم الاستقرار الذى عانت منه البلاد بسبب توالى السيطرة الأجنبية - من الحكم العثمانى مرورا بالاحتلال الإيطالى فالادارتين البريطانية والفرنسية - على مدى أربعة قرون.

3- اختلاف نسبة غير الملتحقين من الجنسين ممن فى سن الإلزام فى البلديات، حيث تراوحت بين 9.1٪ و25.1٪.

4- شكلت الإنــاث نسبة مرتفعة بلغت 61.1٪ بين غير الملتحقين من الجنسين فـي سـن الإلزام، إلا أن هذه النسـبة اختلفت علـى مستوى البلديـات حيـث تراوحـت بيـن 51.9٪ و 81٪.

5- يتـوزع أكثر مـن 90٪ مـن طـلاب التعليم الأساسـي فـي المنطقــة السـاحلية الشـمالية، وتستحوذ مدينتا طرابلس وبنغازي على ما يقرب من 29٪ من هؤلاء الطلاب.

جدول 5

التوزيع النسبة لغير الملتحقين بالمدارس حسب البلديات سنة 1984.

رقم	البلدية	ذكور		اناث		جملة	
		ع	٪	ع	٪	ع	٪
1	البطنان	1187	43.5	1541	56.5	2728	10.4
2	درنه	1536	48.1	1659	51.9	3195	12.0
3	الجبل الاخضر	1572	42.4	2139	57.6	3711	11.0
4	الفاتح	1381	36.8	2371	63.2	3752	13.0
5	بنغازي	6104	46.0	7168	54.0	13272	10.2
6	اجدابيا	1790	39.5	2743	60.5	4533	16.9
7	سرت	1513	34.5	2874	60.5	4387	16.6
8	سوف الجين	580	34.7	1090	65.3	1670	15.1
9	الكفرة	616	38.7	975	61.3	1591	25.5
10	مصراته	2205	24.7	6727	75.3	8932	20.8
11	زليتن	1143	19.0	4872	81.0	6015	23.1
12	الخمس	1751	25.0	5248	75.0	6999	17.4
13	ترهونة	1069	27.4	2836	72.6	3905	17.3
14	طرابلس	12576	44.3	15784	55.6	28360	10.8
15	العزيزية	1151	39.9	1736	60.1	2887	13.3
16	الزاوية	2446	45.7	2910	54.3	5356	9.1
17	النقاط الخمس	2114	44.6	2628	55.4	4742	10.0
18	غريان	1436	32.6	2974	67.4	4410	15.0
19	يفرن	871	31.7	1845	67.9	2716	15.0
20	غدامس	684	39.8	1036	60.2	1720	13.2
21	سبها	1173	46.1	1373	53.1	2546	13.5
22	الشاطئ	639	4.5	796	55.5	1435	11.3
23	اوباري	638	40.0	961	60.0	1599	12.6
24	مرزق	676	35.8	1211	64.2	1887	16.2
	المجموع	46851	38.3	75497	61.7	122348	12.8

المصدر : امانة التخطيط، مصلحة الاحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان 1984، النسبة من حساب الباحث.

الهوامش والمراجع

1- صالح الهيتى، "جغرافية التعليم الابتدائى فى العراق: دراسة فى الجغرافية التطبيقية"، (بغداد: مطبعة دار السلام، 1979)، ص 28.

2- فاطمة عبدالرازق، "دور وسائل الاتصال فى تقوية الروابط المكانية: دراسة جغرافية تطبيقية على الكويت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، (جامعة الكويت) العدد 58 (1989)، ص16.

3- الهيتى، المرجع السابق، ص 29.

4- Raymond E. Mruphy. "The American City: An Urban Geography" (New York: McGraw-Hill Co., 1966) p. 396-401.

5- أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، تقدير السكان الليبيين من 1991-1995، (طرابلس: مطابع مصلحة الاحصاء والتعداد)، ص 4.

6- المنظمة العربية للثقافة والعلوم. مشكلات التعليم الابتدائى وانعكاساتها على مشكلة الأمية فى الوطن العربى: التقرير النهائى والتوصيات. (القاهرة: الشركة المصرية للطباعة والنشر، 1977)، ص 19.

7- Garald Hones and Raymond H. Ryba "Why not A Geography of Education?" The Journal of Geography, Vol. LXXXI No. 3, 1972, p. 138.

8- Mark Lowry II "School in Transition" Annals of Association of American Geographers, Vol. 63, No. 2, 1973, pp. 167-180.

De Witt Davis, Jr. and Emilio Casetti "Do black students with to live in integrated socially homogeneous neighbourhoods?: A questionnaire Analysis" Economic Geography.

Donald W. Maxfield "Spatial planning of school districts" annals of association of American Geographers, Vol. 62, No. 4, 1972, pp. 582-590.

9- الهيتى، المرجع السابق.

10- الصالح، ناصر عبدالله، "المدارس الابتدائية للبنين فى مكة المكرمة - دراسة فى خصائص التوزيع وأنماطه"، الكتاب العلمى للندوة الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية (مكة المكرمة)، جامعة أم القرى، كلية العلوم الاجتماعية، الجزء الثانى، (1991)، ص 143-203.

11- القماطى، أحمد محمد. "تطور الادارة التعليمية فى الجماهيرية فى الفترة 1951-1975: دراسة تاريخية تحليلية، (طرابلس: الدار العربية للكتاب، 1978)، ص 82.

12- الشيخ، رأفت غنيمى. "تطور التعليم فى ليبيا فى العصور الحديثة، (طرابلس: دار التنمية للنشر والتوزيع، 1972)، ص 132-133.

13- زيادة، نقولا. "التعليم فى ليبيا"، مجلة العربى، (الكويت)، العدد 40، (1962)، ص 112.

14- الشيخ، المرجع السابق، ص 230.

15- المرجع نفسه، ص 266.

16- زيادة. "محاضرات فى تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالى الى الاستقلال"، معهد الدراسات العربية العالى، الجامعة العربية، ص 128.

17- زيادة. مرجع سابق، ص112.

18- الشيخ. المرجع السابق، ص 266.

19- الكيخيا، منصور محمد. السكان فى ليبيا: تركيبا وتوزيعا، (1993)، بحث غير منشور، ص30.

20- الكيخيا، المرجع نفسه، ص 5.

21- لارتباط، أحد المقاييس الإحصائية، وهم يهتم أساسا بدراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر، من حيث نوع العلاقة، أو قيمتها الحسابية، ويعتمد معامل سبيرمان على ترتيب القيم تصاعديا أو تنازليا، ثم إيجاد الفروق بين الرتب، ثم ترتيب قيم هذه الفروق، وبحسبا مربعات الفروق يمكن إيجاد معامل سبيرمان بإستخد , العلاقة التالية:

$$\text{ر} = \frac{6\ \text{مج ف}^2}{\text{ن}(\text{ن}^2 - 1)}$$

للمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى: ناصر عبدالله صالح ومحمد محمود السرياني، "الجغرافية الكمية والإحصائية: أسس وتطبيقات". (جدة، مطابع دار الفنون، 1979)، ص 178.